دولة فاشلة وعصابة متسولة

الأحد 2 فبراير 2014 12:02 م

عبدالعزيز مجاور

قـد يكفي عنوان المقال عن كتابته والافصاح بالأدلـة والبراهين عن مضـمونه، ومن المؤكد أن الأحرار يعرفون جيداً المعنى والمغزى وسـيتفقون أو يناقشون محتواه بعقلانيـة، ولكن البعض قـد لا يجدي معهالشـرح والإبانة وأغلب الظن أنه قد أغلق عقله بعدما رفع البيادة فوق رأسه ورؤوس أبناءه، وكان الرقص نبراس علمه ودليل فخره.

والدولة الفاشـلة تتصف بصـفات أهمها وجود حكومة ضـعيفة لا تملك السيطرة على الدولة ولا تمتلك شرعية فكل قراراتها باطلـة، وإن حاولت تسويق انقلابها بالتعاقـد مع شـركات مثل "جلوبال بارك" أو تشـغيل سـفرائها كمنـدوبي مبيعات لسـلع فاسدة.

والدولة الفاشـلة تعجز أن توفر الخدمات العامة بانتظام وبصورة مقبولـة، وها قد انتظمت الكهرباء في الانقطاع، ودخلت مصـر مرحلة الفقر المائي وأنها قد لا تجد الماء بعد ثلاث سـنوات مما يلزمها تحلية ماء البحر بالمليارات بسـبب فشلها في التعامـل مـع العـالم الخـارجي، وهـذه سـمة أخرى من الفشـل وهي العجز عن التفاعـل مـع المجتمـع الـدولي حيث يكتفي الانقلابيون بأمريكا وحليفاتها الصـهيونية وبعض الـدول التي تعـد على أصابع اليـد الواحدة وعندما حاولت كسـر العجز ذهبت إلى اليونان حيث الفقر والاستدانة والمشاكل الداخلية والخارجية.

والدولـة الفاشـلة تظل تظن أن (العلبـة بها فيل) وتحاول أن تقنع العالم بذلك، وتسـتغرب عدم تصديق العالم لها بعد مرور سبعـة أشـهر من هذه الأكذوبة، وعلى سبيل ذلك فقد قام البابا في 2 فبراير بالتأكيـد والقسم (بمن جاء بالنعم بعدما قالت الراقصات نعم) لوفد البرلمان البريطاني أن 30 يونيو كان ثورة شـعبية ولم يعلم قداسته أنه على مر العصور لم تقم ثورة ولم يرهـا أحـد في العالم طوال سـبعة أشـهر إلا في مصـر وذلك على الرغم من تقـدم الاتصالات، ولكن البعض يرجع ذلك لسوء الأحوال الجوية.

ولن نتحـدث عن أن مصـر في المرتبة 34 من أصـل 178 على مؤشـر الدول الفاشـلة، كما سوف نتغاضـى على أنها وفقاً لمؤشـر "فريدوم هاوس" ضمن 48 دولـة على مسـتوى العـالم لا تتمتع بأي حريات، وسـبب تغاضـينا عن ذلك أن العبيـد لا يفهمون معنى الحريـة، لذا سنصـمت عن بضع وعشـرون ألف معتقل وكذلك عن إغلاق الشـبكات الإخبارية بعدما تم إغلاق كل القنوات الفضائيـة المناهضـة للانقلاب، وهـذا أيضاً من الفشل حيث لم يصل للفاشـلين أن هناك اختراع اسـمه الإنترنت وأن كل إنسان الأن هو شبكة إخبارية متنقلة.

والدولـة الفاشـلة لا تسـتطيع أن تعيش إلا بالتسول الممنهج ، وهروب الاسـتثمارات واليوم فقـط وأنت تقرأ المقال هناك شركـة ماكرو تنهي إجراءات تصـفية فرعيها بمصـر بعدما كانت تعتزم ضخ اسـتثمارات ب 8.2 مليار جنيه، وبعـد أن نعمت مصـر بالبطاطيين الدافئـة والصدقات الجارية من جيوب المحسنيين في الـدول الداعمة والتي تمت بحملات دعائية يصـبو منها جبين الأحرار، وبعدما حصـلت على بضـعة عشـر مليار دولار خلال الشهور السبع الماضية، يأتي إليك خبرين في يومين متتـاليين أحـدهما أن هنـاك حملـة تبرعات تقودها سـيدات الكويت لمسانـدة مصـر وربنا يجعل بيوت المحسـنيين عمار، أما الثاني فكان الاعلان عن زيارة رئيس وزراء الانقلاب للسـعودية لجلب مساعدات (وليس اسـتثمارات) قدرها خمسة ملايين دولاـر ليثبتا أن التسول أصـبح منهـج حياة حتى أن البعض يقترح برنامـج انتخابي للفكيك وشـعار للحملـة فأما البرنامـج فهو (حسنة قليلة تمنع بلاوي كثيرة وهنيالك يا فاعل الخير والثواب) وأما الشعار فهو (بكره تشوفوا مصر).